



Formal dualities and their visual effectiveness in fashion fabric designs "Reality and imagination"

Zahraa Mohamed Sabry^a

Wassan Khalil Ibrahim^a

^a University of Baghdad – College of Fine Arts- Department of Industrial Design



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ARTICLE INFO

Article history:

Received 23 November 2025

Received in revised form 15

December 2025

Accepted 18 December 2025

Published 1 October 2026

Keywords:

Dualities ‘Form ‘and Function ‘

Fabric Design

ABSTRACT

This study ‘entitled "Formal Dualities and Their Visual Effectiveness in Contemporary Textile and Fashion Designs“ addresses the problem represented by the following question: "Do formal dualities (of reality and imagination) achieve visual effectiveness in fashion fabric design?" The second chapter includes two sections: the first ‘"Formal Dualities in Design“ and the second ‘"The Duality of Reality and Imagination and Its Visual Effectiveness in Fashion Fabric Design." The third chapter includes the research methodology ‘which adopted a descriptive and analytical approach to achieve the research objectives. The research sample was intentionally limited to (3) models to obtain the most important results ‘the most important of which are:

1.Unconventional abstract designs were adopted in models (13 ‘) ‘with prominent use of geometric shapes and the interaction of industrial patterns with the shapes of the models to enhance volume and prominent details ‘with a percentage of 66.6.

2.The use of abstract metaphors and contrasts between nature and industry to express themes such as freedom ‘dynamism ‘and transformation enhances visual interaction. Moreover ‘the use of fabrics borrowed from nature and bold designs such as wings blend reality with fantasy. These relationships reflect how clothing can carry deep symbolism and significantly impact visual appeal and aesthetics.

الثنائيات الشكلية وفاعليتها البصرية في تصاميم اقمشة الازياء (الواقع والخيال)

زهراء محمد صبري¹

وسن خليل ابراهيم¹

الملخص:

جاءت هذه الدراسة الموسومة (الثنائيات الشكلية وفاعليتها البصرية في تصاميم الاقمشة والازياء المعاصرة)، بتناول المشكلة المتمثلة بالتساؤل الاتي: (هل تحقق الثنائيات الشكلية (للو واقع والخيال) فاعلية بصرية في تصميم اقمشة الازياء؟). تناول الفصل الثاني، مبحثين، الاول (الثنائيات الشكلية في التصميم) وتناول المبحث الثاني (ثنائية الواقع والخيال وفاعليتها البصرية في تصميم اقمشة الازياء)، وتضمن الفصل الثالث منهجية البحث والتي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وصولاً الى تحقيق اهداف البحث، وعينة البحث تحددت قصدياً بعدد (3) نماذج، للحصول على النتائج والتي نذكر أهمها:

1. تم تبني تصاميم تجريدية غير تقليدية في النماذج (1، 3)، مع استخدام الأشكال الهندسية بشكل بارز وتفاعل الأنماط الصناعية مع اشكال النماذج لتعزيز الحجم والتفاصيل البارزة، بنسبة تحقق 66.6.
2. استخدام الاستعارات التجريدية والتناقضات بين الطبيعة والصناعة للتعبير عن موضوعات مثل الحرية، الديناميكية، والتحول، تعزز التفاعل البصري. فضلاً عن ان استخدام الأقمشة المستعارة من الطبيعة والتصاميم الجريئة مثل الأجنحة يدمج الواقع بالخيال. هذه العلاقات تعكس كيف يمكن للملابس أن تحمل رمزية عميقة وتؤثر بشكل كبير على الجاذبية البصرية والجمالية.

الكلمات المفتاحية: الثنائيات، الشكل، وفاعلية، تصاميم اقمشة.

الفصل الاول / الاطار المنهجي

مشكلة البحث: في تصميم الأقمشة والازياء، يعد مفهوم الثنائيات الشكلية بمثابة عناصر بصرية لإنشاء تصميمات أسرة بصرياً وغنية بالديناميكية. إذ تشير الثنائيات الشكلية إلى التجاور المتعمد للعناصر المتناقضة داخل التصميم، بما في ذلك جوانب مثل اللون والملمس والنمط والهيئة الكلية والموضوع. إذ تلعب هذه الثنائيات دوراً محورياً في تشكيل المظهر الجمالي والتأثير العاطفي للملابس، حيث تثير إحساساً بالانسجام والتوتر والديناميكية التي تأسر انتباه المتلقي. فالفاعلية البصرية تتحدد بمدى تأثير الثنائيات الشكلية على ادراك المتلقي ومدى جذبها له وتأثيرها فيه على المستوى الحسي والعاطفي. إذ ان ثنائيات الواقع والخيالي وما يندرج تحتها من ثنائيات اخرى تتحدد فاعليتهما البصرية في مقدرتهم على اثاره احساس وانفعالات ايجابية لدى متلقي القماش او الزي مما يؤثر على قبوله لهما. وعلى وفق ذلك، فان مشكلة البحث تتمثل بالتساؤل التالي: هل تحقق الثنائيات الشكلية (للو واقع والخيال) فاعلية بصرية في تصميم اقمشة الازياء؟.

أهمية البحث: تتحدد أهمية البحث في:

- تسهم الثنائيات الشكلية (للو واقع والخيال) في توليد متغيرات بصرية لها دور مهم في تحقيق الجذب البصري في تصميم الاقمشة والازياء.
- توسيع قدرة المصممين على ابداع اقمشة وازياء ذات عناصر شكلية مختلفة عما متعارف عليه مما يساهم في تطوير النتاج التصميمي لمصممي الاقمشة والازياء.
- اهداف البحث: يهدف البحث الى:

- تعرف عن الثنائيات الشكلية (للو واقع والخيال) ومدى فاعليتها البصرية في تصاميم اقمشة الازياء.
- وضع مقترح تصميمي تبين الثنائيات الشكلية وفاعليتها البصرية في تصاميم اقمشة الازياء المعاصرة.
- حدود البحث: الحد الموضوعي: دراسة دور الثنائيات الشكلية في تحقيق الفاعلية البصرية في تصميم الاقمشة والازياء من خلال التركيز على التناقضات التي تولد تناغماً شكلياً، الحد المكاني: الاقمشة والازياء المتواجدة في الشبكة العالمية للإنترنت والتي

¹ جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التصميم الصناعي

تحمل في تكوينها خصائص شكلية تتمثل في ثنائيات تكوينية للواقعي والخيالي، الحد الزمني: الأقمشة والازياء التي تحمل في تكوينها ثنائيات شكلية والمنتجة في الأعوام 2020-2024.

تحديد المصطلحات:

الثنائيات Dualities: لغة: الثنائية مؤنث ثنائي مشتق من: ثنى بثني وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متوالين متباينين وذلك قولك ثنيت الشيء ثنيا. وقال الفيروز ابادي "وثناه ثنيه، اي جعله اثنين، وهذا واحد فأثنيه اي كن ثانيا. وثنى- ثنيا الشيء عطفه و طواه رد بعضه على بعض (al-Razi, 1981, p. 87).

اصطلاحاً: الثنائية هي "نظرية في التفسير وهو ما يفسر حالة معينة أو المجال من حيث العوامل اثنين من المعارضين والثنائيات هي ذات شقين وهي التصنيفات التي لا تقبل من درجة متوسطة" (Omar, 2014, p. 481).

اجرائياً: الأشياء المتقابلة والتي تعارض احدها الآخر او تكون على النقيض من الآخر وفق علاقة مشتركة تقوم على الانسجام والتوافق على رغم علاقات التعارض.

الشكل Shape: لغة: "شكل الشيء، صورته المحسوسة والمتوهمة، وتشكيل الشيء، تصويره، شكله وصورته" (Ibn Manzur, 2003, p. 432).

اصطلاحاً: هيئة الشيء وصورته، والشكل أيضا هو المثل والشبيه والنظير. والشيء كلما بدل شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة (Saliba, 1982, p. 727).

اجرائياً: على وفق التعريفات المقدمة في ما سبق وعلى وفق التوجه الفكري للبحث الحالي، فإن الباحثة تعرف الشكل بأنه: الجانب الظاهر والمرئي من تصميم القماش او الزي والذي يتحدد على ضوءه طبيعة تصميمهما وبنيتة الظاهرة والمحتوية على الأجزاء الظاهرة من القماش والزي بما في ذلك العناصر الوظيفية والجمالية ونوع الطراز المصمم ونوع الثنائيات التي يحويها.

الفصل الثاني/ الاطار النظري

المبحث الأول: الثنائيات الشكلية في التصميم:

مفهوم الثنائية:

في الفن والتصميم، تعمل الثنائيات الشكلية كإطار أساسي يستكشف من خلاله الفنانون والمصممون العناصر المتناقضة ويعبرون عنها، مما يخلق أعمالاً غنية بالمعنى والقيمة الجمالية. هذه الثنائيات، التي تشمل التناقضات مثل الضوء والظل، أو العضوية والهندسية، أو البساطة والتعقيد، ليست مجرد تناقضات، بل هي مكونات متكاملة تتفاعل داخل التكوين لإثارة المشاعر، وخلق التوازن، ونقل معنى أعمق (Abu Zaid, 2005, p. 52).

تاريخياً، كانت الثنائيات حجر الزاوية في التعبيرات الفنية والمعمارية. على سبيل المثال، كان اليونانيون القدماء يدركون تمامًا التوازن بين التماثل وعدم التماثل، واستخدموا هذه المبادئ في معابدهم ومنحوتاتهم لتحقيق الانسجام والتناسب. في عصر النهضة، اكتشف فنانون مثل ليوناردو دافنشي التفاعل بين الضوء والظل لخلق العمق والواقعية في لوحاتهم. وفي زمن الحداثة، مع شخصيات مثل لو كوربوزيه، دفعت حدود الشكل والوظيفة بشكل أكبر، وسلطت الضوء على التوتر بين هذه الثنائيات في السعي وراء التصميم البسيط (Kemp, 1981, p. 71).

فضلاً عن ان الخصائص الفنية والتي تعبر عن تناقضات الشكل والمعنى، والظاهر والكامن والمرئي واللامرئي هي في جوهرها ثنائيات متعارضة يكمل احدها الآخر. اذ ان الخصائص الفنية والتعبيرية والمادية الملموسة غالباً ما كانت وفقاً لعلاقة شد وجذب بين كل متغير وآخر، ويتغير مستوى التضاد والتعارض على وفق الرؤى الفنية والتأثير الفكري للمرحلة الزمنية. وهذا ما يؤكد في "دراسة الثنائيات عند رولان بارت -البدال والمدلول، اللغة والكلام، التقرير والايحاء، المحور الاستدلالي الدلالي والمحور التركيبي النحوي" (Abu Zaid, 2005, p. 56).

انعكست الثنائيات القائمة على التقابل بين المتناقضات في الفنون التشكيلية، واخذ الفنان يبحث عن انعكاس مشاعره الخاصة وأثار شخصيته في العمل الفني. واصبح يعي نوعين للحقيقة (اللاهوت والفلسفة) و(الايمان والعلم) و (السلطة والعقل)، مفاهيم مفعمة باختلافات يمكن تأشيرها بوضوح كل منها يفهم الحقيقة بطريقته الخاصة. وقام عصر النهضة اساساً على مبدأ

الصراع بين هذه المتناقضات في العلم، الفلسفة، العقيدة، الدين، السياسة والعلاقات الاجتماعية. وانعكس هذا الصراع بوضوح على الفن رسماً ونحتاً فضلاً عن الأدب والشعر والتصميم وباقي الفنون على نحو عام (Al-Friwi, 2008, p. 181).

ويطرح مفهوم الثنائية كذلك من جانب علاقة الروح بالجسد، فإذا كان الجسد هو الجانب المادي المحسوس للكائن الحي وللإنسان. فالجانب غير المادي هو ما يسعى الروح أو النفس أو الفكر أو العقل (Mohamed, 2021, p. 83).

ونستخلص مما تقدم، أن الثنائية بمفهومها العام تنطلق من الصفات والخصائص التي تقابل وتعارض أحدها الآخر، كما في أمثلة الدين والعلم، والخيال والواقع، والمرئي والمضمَر. وهذا يعني أن التصميم بوصفه ظاهرة مرئية ممثلة بالوسائل البلاغية تعد من إحدى الخواص الأساسية للتكوين الثنائي. والمعنى في المنجز التصميمي يفهم من خلال الشكل والمعنى فالاتجاه إلى الأشكال والاتجاه إلى المعاني يلتقيان مع ثمرة حضارية طاغية، ترى القول بالثنائيات. ولقد وضع المفكرون لكل شيء (شكلاً ومثالاً) أو (اصلاً وفرعاً) ومن ثم صار العمل التصميمي صراعاً بين قطبين والمقصود من "الشكل" التركيب البنائي الذي ينتظم نوع العناصر من حيث الشيوخ أو الاتصال بدلالات محددة. أما المعنى فهو اللامرئي في الصورة، وفي بعض المواضع نسميه "صورة ذهنية" وعليه فإن تصميم الأقمشة والأزياء بوصفهما نظاماً تكوينياً تتكون من علاقة "بين الثنائيات الشكلية" ويفرز عن اتحادهما "معنى شامل" وهو ما عناه "لوتمان" حينما "تحدث عن عناصر تركيبية يقع تحويلها إلى عناصر سيمنطيقية" (Al-Najjar, 2011, p. 50). حتى أنه يمكن القول بأن (الثنائيات المفهومية الخاصة بالشكل والمضمون.. الجميل والقبيح، المرئي واللامرئي.... الخ، إنما هي ثنائيات تحاول بسط الحقيقة الفنية وترسيم النظر إليها) (Abdel Aziz, 2008, p. 5).

ومن خلال استخدام وسائل التدليل على الثنائيات والمتمثلة باليات وقوانين الإدراك، الحس، اللاشعور....، تتجلى المقاربات المفاهيمية والمعرفية والعلمية في طبيعة العلاقة الجدلية ما بين الشكل ونظيره المتضاد في الفن عموماً والتصميم على وجه الخصوص، كمحاولة منها للكشف عن الحقائق المخفية المحملة بالمضامين والتصورات الماورائية كحلول وسيطة تنتقل بالذهن من علاقة ونقيضها إلى علاقة جديدة ناتجة عنها، ومن ثم متابعة ذلك للوصول إلى صيرورة تولد جديداً (Al-Makri, 1991, p. 85). ومما تجدر الإشارة إليه فإن الثنائيات تسعى إلى إيجاد علاقة تكاملية منسجمة بين العناصر المتعارضة، إذ أن عمليات توظيفها لا تعتمد على إثارة النفور وإنما إثارة الإحساس بالحركة والديناميكية في التصميم.

ويتضح ذلك في ما جاء في نظرية (الجشطالت) وتحديداً في العلاقة التبادلية ما بين الشكل والأرضية فتتولد من الأشكال الحقيقية الموجودة في التصميم أشكالاً أخرى وهمية تفرز التكوين الأساس وتضفي معناه دلالات أخرى وتخلق علاقات إضافية بين الشكل والقيمة الوظيفية للتصميم. كذلك يحدد الثنائي للمتضاد الشكلي والذي يشير إلى المضمون في النص البصري للمنجز التصميمي صفة (المرئي) أي الشكل (فالمضمون في الفن يحدد ماهية الشكل الذي يخدم الأفكار الكامنة منه، والشكل الذي يقع عليه الاختيار لا يصل منفرداً ولا يظهر من أجل نفسه، بقدر ما يجب أن يكون تجسيداً وتعبيراً وأداة اتصال موظفة توظيفاً فنياً مفيداً) (Eid, 1980, p. 47). بمعنى أن الثنائية في هذا الجانب هي ثنائية بين الشكل والمضمون، فالشكل هو المظهر المادي والذي يحمل خصائص مادية ملموسة، أما المضمون فيمثل المعنى الذي تظهر هذه العناصر المرئية، وهما معا يمثلان ثنائية متعارضة يكمل أحدهما الآخر.

الثنائيات الشكلية في تصميم أقمشة الأزياء:

تمثل الثنائيات الشكلية في تصميم أقمشة الأزياء تفاعلاً معقداً بين العناصر المتعارضة والمتكاملة التي تشكل معاً جمالية متماسكة. ولا يقتصر هذا المفهوم على التناقضات البصرية فحسب، بل يشمل أيضاً الأعماق الموضوعية والمفاهيمية التي توجي بها هذه التناقضات (Fletcher, 2012, p. 39).

إن مفهوم الثنائية في تصميم أقمشة الأزياء متجذر بعمق في فهم كيف يمكن للأضداد أن تكمل وتعزز بعضها البعض داخل الفضاء البصري أو المفاهيمي. إذ يناقش (أرنهيم) أهمية التوازن والتباين في الإدراك البصري، ويسلط الضوء على مدى أهمية هذه العناصر لإنشاء تركيبات ديناميكية تجذب اهتمام المشاهد وتحافظ عليه (Arnheim, 2019, p. 42). وبالمثل، يؤكد (لوير) على دور مبادئ التصميم، بما في ذلك التباين والتوازن، في تنظيم وتفسير المعلومات المرئية، مما يشير إلى أن الثنائيات هي مفتاح التواصل الفعال والجاذبية الجمالية (Lauer, 1979, p. 58). وفي تصميم الأقمشة والأزياء، يلعب مفهوم الثنائيات دوراً محورياً في تشكيل الأبعاد الجمالية والوظيفية لأقمشة الأزياء. إذ تعمل هذه الثنائيات أو أزواج العناصر المتناقضة كأساس للإبداع مما

يسمح للمصممين بالاستكشاف والابتكار ضمن قيود المواد والانساق التقليدية وتحقيق رغبات المستهلك. من خلال فهم هذه التناقضات، يبتكر المصممون تصاميم ليست جذابة بصرياً فحسب، بل غنية أيضاً بالمعنى والغرض (Johnson, 2021, p. 204). وفي هذا الإطار فإن الثنائيات الشكلية لا تعتمد على المتضادات المتعارضة والمتقابلة فقط، إذ أن الوظيفة والجمال عند تطبيقهما في تصميم اقمشة الأزياء هما ثنائيات متعارضة، فالوظيفة لها شروطها واحكامها وبنيتها الشكلية والبنائية، في حين ان الجمال له طابعه وسمته ومتطلباته التي قد تتعارض مع المتطلبات الوظيفية. وهنا يأتي دور المصمم في تكوين حالة الانسجام والتوازن بين الوظيفي والجمالي.

المبحث الثاني: ثنائية الواقع والخيال وفاعليتها البصرية في تصميم اقمشة الأزياء.

ماهية الواقع في تصميم اقمشة الأزياء:

اقتربت حياة الإنسان بشكل مباشر بأنشطة واقعية، وتشكلت وتنوعت اغلب تفاصيلها بفعل مطابق للواقع، وتلونت مدخلاته وتباينت مخرجاته، فضلاً على أنها حملت الكثير من المدلولات والمعاني التي أشرت الصراع اليومي للإنسان من أجل ديمومته. وإذا أردنا الخوض بتلاييب هذا المصطلح " الواقعية " فإننا نقف إمام محطات للتعرف عليه وعلى أصوله المرجعية والتوجهات والانتماءات وتاريخية هذا المصطلح، فالواقعية لم تكن وليدة التعريفات الفلسفية والجمالية والتقنية فحسب، بل هي صائر يعكس تنوعات الحياة اليومية وما يحدث من فعل يومي يشكل الإنسان وما يحيط به محوره الفاعل في عملية دينامية يشغل الفن مفصلاً مهماً في خارطة ذلك الفعل الإنساني ويشغل بدوره المهتمين بتفسير وتحليل وتأويل ودراسة الفن بشكل عام والتصميم بشكل خاص (Khalousi, 2008, p. 23)، فالواقعي هي علاقة متداخلة بين خصائص الواقع المادية والملموسة. وهذا ما توضحه تصاميم المصمم (الكسندر مكوين) والتي كانت تعبر عن العلاقة الحوارية بين الواقع والخيال وإنتاج تصاميم تتسم بسمات الواقع وتتجاوزها إلى خصائص خيالية عالية:

فشواهد الحضارات الإنسانية، وعلى مر العصور، وما تم اكتشافه من آثار وارث حضري يعطي حافزاً للتساؤل حول جذور الواقعية في الفن التي ((لا تقتصر على مرحلة تاريخية محددة، فهي ظاهرة تجلت بأشكال متباينة في أزمنة مختلفة . فالفنون القديمة في وادي الرافدين ووادي النيل أو في العالمين اليوناني والروماني مثلاً، سجلت، في بعض مراحلها التاريخية نزوعاً صريحاً نحو الواقعية)) (Amhaz, 2009, p. 51).

اذ يشير الواقع الى تحديد الموجودات الحقيقية للكائنات والاشياء وتجريدها لتعيين ما يحدث أو يحدث بالفعل والذي يفهم من خلال الحواس وواقع عالم الأفكار الذي لا يقبل التغيير، وله تطبيقات متعددة في جميع مجالات الفكر الإنساني الفلسفية والفنية والعلمية والاجتماعية...الخ. ويمثل الجانب الواقعي في التصميم التنظيم العقلي المتقن الذي يهتم بالمنطق والترتيب والتنسيق والتحليل للأشكال والنماذج، معتمداً في تشكيل مفرداته على أداء مجموعة من العناصر لها صلة بالواقع في ظل علاقة تنظيمية محددة تحكم تواجد هذه العناصر بالنسبة لبعضها ويسبق نتائجها أسس الموضوع ومنهجية العمل، التي تعرف بأنها منظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين والتشكيلات التي تحمل خبرات ورصيد فكري ابداعي للمصمم (Ali, 2024, p. 279). وعرف المصمم الواقعي بوصفه باحثاً يستخلص مفردات محيطه ويعيد صياغتها وفقاً لنهجه ورؤيته على تشكيل جديد مرتبط بالواقع، كما عُرِفَ الواقعي بأنه "رابطة الإنسان بمحيطه والمستعرض لكلا من التفرد والتشابه للبشر، والمقاربات بين نمط الحياة والمشكلات التي يتعرض لها رغم اختلاف المظاهر والحقب الزمنية التي يوثقها" (Bakdam, 2017, p. 246).

مصادر التشكيل الواقعي في تصميم اقمشة الأزياء:

للتكوين الواقعي في تصميم اقمشة الأزياء ابعاد متعددة، منها ما هو ذو علاقة مباشرة بالواقع ومحيطه ومنها ما هو ذو علاقة بالحضارة والتاريخ الثقافي ومنها ما له علاقة بأشكال الحياة المختلفة التي يتعرض لها المصمم. التي يمكن ان نحددها بالتالي:

1. البيئة الطبيعية والمبنية: يعتمد مصممو اقمشة الأزياء بشكل كبير على بيئاتهم. اذ يمكن لتكامل العناصر الطبيعية أن يعزز القيمة الجمالية، مما يعكس المناظر الطبيعية التي تقع فيها. وبالمثل، يأخذ تصميم اقمشة الأزياء إشارات من البيئة المبنية، ويستجيب للبيئة التحتية القائمة والبيئة الثقافية لإنشاء اقمشة وازياء وظيفية وتعكس النشاط البشري (Pallasmaa, 1996, p. 7).

2. الشكل البشري: يتميز التصميم الأنيق والمريح بشكل بارز بالشخصية البشرية كمصدر للإلهام. إذ إن التباين في الأشكال والأحجام البشرية يتحدى مصممي الأزياء لإنشاء ملابس متعددة الاستخدامات وشاملة تستوعب وتحفظ بأنواع الجسم المتنوعة. و يساعد فهم التشريح البشري في صناعة العناصر التي تتفاعل بشكل أفضل مع جسم الإنسان، مما يعزز الراحة والأداء الوظيفي للقماش والزي (Entwistle, 2000, p. 71).

3. التأثير الحضاري: تشكل الحضارة التصميم من خلال الرموز والأنماط والوظائف المضمنة في الاقمشة والأزياء. ولا تضمن الأهمية الحضارية في التصميم الجاذبية الجمالية فحسب، بل تعزز أيضاً الاتصال العاطفي بين القماش والزي ومستخدمهم. وفي مجال الاقمشة والأزياء، على سبيل المثال، غالباً ما يدمج المصممون الزخارف أو التقنيات التقليدية الفريدة من نوعها في الحضارة، وبالتالي الحفاظ على التراث مع ابتكار التطبيقات الحديثة (Kratz, 2004, p. 121).

ثنائية الواقع والخيال في تصميم اقمشة الأزياء

1. يقترن الناتج بالبحث عن الفكرة التي تترجم معان لموضوعات مختلفة، وطبيعة الفكرة لن تجد لها حضور في الدماغ إلا بوجود مجموعة هائلة من (الانطباعات، والأحاسيس المتشابهة تضافرت لإنتاجها لتسقط الانطباعات على الصور منتجة مفردات الفكرة، وتكون الفكرة واقعية عندما ترصد الواقع المادي الموضوعي كما هو لتسقط عليها انطباعاتها، بينما تكون الفكرة غير واقعية عندما يتم تكوين اشكال بشكل فنتازي تحت إلحاح انطباعات معينة لتنتج فكرة خيالية) (Tomasello, 2006, p. 59).

2. إنها محاور ذهنية يخوضها الفكر للبحث عن حلول لأسئلة متنوعة تتطلب حلولاً تتلاءم مع معطيات تلك الأسئلة، فيكون الخوض ضمن منظومة العقل، والخزين الفكري بمرجعياته المتنوعة المكتسبة، فتتلون الإجابات بألوان المعطيات، فما كان بحاجة للمنطق وقريب من الواقع يكون الحل واقعياً، وما كان خيالياً مجرداً فيكون الحل تجريدياً. فالتفكير (نشاط عقلي مستمر نتسلم من خلاله المفاهيم ويتم تغييرها والتلاعب فيها، ويتيح للبشر تركيب العالم المحيط وفقاً لرؤاهم الموضوعية، ومخططاتهم، ورغباتهم، وغالباً ما يرتبط بمصطلحات أخرى مثل: الإدراك، الإحساس، الوعي، الفكرة، والتخيل Webster Staff, 1999, p. 1147).

وبناء على ما تقدم، فإن ثنائية الواقعي والخيالي في تصميم اقمشة الأزياء، هي ثنائية متعارضة ومتكاملة، فالخيالي يأخذ عناصره من الواقع ويعلو بها إلى مرتبة الخيال المتعالي. والواقعي يعتمد على عناصر الواقع ويستند عليها كتمثيل مباشر أو تمثيل مجرد لتكوين الأفكار التصميمية التي يكمل فيها الواقعي للخيالي والخيالي للواقعي.

اليات التشكيل البصري لثنائية الواقعي والخيالي:

يمثل الشكل الخاص بأقمشة الأزياء عدداً من العناصر المختارة والممزوجة في تصميم الناتج بالكامل بواسطة مصمم لتحقيق تأثيرات حسية معينة (Hollins, 1990, p. 31)، ويقرر المصممون أيضاً كيفية مزج هذه العناصر وتحديد مستوى التطابق الذي يجب إن يوجد بينهم. وفي الفكر التصميمي فإن الشكل يقابل المادة فهو ما يميز الشيء تكوينياً، وبما إن التصميم يبحث في الوجود فإن البحث يشمل كل الموجودات بتكوينها المادي، بمعنى آخر "تتمتع المادة بحضورها الفعلي عبر الشكل، فالمرئيات قبل عملية تشكيلها ليست إلا مادة، وبعدها تصبح محض أشكال" (Al-Aasam, 1997, p. 31).

ويقسم التكوين الشكلي في تصميم اقمشة الأزياء إلى اتجاهين: مادي وموضوعي. إذ يشمل الاتجاه المادي العناصر التصميمية من الشكل واللون والمادة وغيرها والتي سنتطرق لها فيما يأتي:

العناصر المادية للتكوين الواقعي والخيالي

يعتبر الشكل من الضروريات للتعبير عن أي فكرة أو مضمون حيث إن هناك أشكال بسيطة وسهل ادراكها من قبل المتلقي (المربع، الدائرة، المستطيل.... الخ) وهناك أشكال أخرى تمتاز بنوع من الغرابة منها الأشكال (المحززة، المتعرجة، المطوية... الخ) هذا قد تحتاج إلى ثقافة بصرية لفهمها. إذ يعتبر الشكل أحد أهم الآليات التي تعبر عن عمق الفاعلية البصرية بين المتلقي واقمشة الأزياء عن طريق مطابقة الأشكال مع وظيفتها الادائية وتعبيرها الفني (Hakim, 1986, p. 14). فضلاً عن علاقة الشكل بالعناصر الواقعية ودوره في إبراز القدرة التخيلية للمصمم عبر علاقات الحذف والاضافة والاختزال التكتيف الشكلي والتي تضيف للشكل في تصميم اقمشة الأزياء بعداً خيالياً على الرغم من عناصره الواقعية:

1. ان الاشكال البسيطة يمكن التعرف عليها بسهولة ذهنيا اما الاشكال غير المألوفة يتم تحليلها إلى مجموعة أشكال بسيطة والأجزاء لمحاولة فهمها لتسهيل الفاعلية البصرية (Mustafa, 2014, p. 37). يتضمن التكوين العام لتصميم القماش الترتيب الاستراتيجي للألوان والأنماط والملامس لتحقيق نتيجة متناغمة وجذابة بصرياً تملك القدرة على المزاجية بين الواقعي والمتخيل. وهذا يتطلب عيناً حريصة على مبادئ التصميم مثل التوازن والتباين والوحدة. يؤكد على أهمية النظر في الاستخدام النهائي للقماش في مرحلة التصميم، مما يشير إلى أن التكوين يجب أن يتماشى مع التطبيق المقصود للقماش، سواء كان ذلك في الموضة، أو ديكور المنزل، أو الاستخدام الصناعي (Lee, 2018, p. 336).
2. اما اللون هو العامل الأكثر تأثيراً في الفعالية البصرية لأقمشة الأزياء. فهو يتمتع بالقدرة على جذب الانتباه وإثارة المشاعر وحتى التأثير على قرارات الشراء. اذ ان اللون لا يؤثر على الجماليات فحسب، بل له أيضاً تأثيرات نفسية على المستهلكين، حيث يؤثر على تصوراتهم حول جودة القماش وملاءمته لأغراض محددة. اذ يجب أن يأخذ اختيار اللون في تصميم القماش في الاعتبار تناغم الألوان والأهمية الثقافية والاتجاهات الحالية لتحقيق الفعالية البصرية (Eiseman, 2014, p. 33).

مؤشرات الاطار النظري

1. الثنائيات تعد بانها الصفات و الخصائص و العناصر المتعارضة في تصميم اقمشة الأزياء والتي يعارض أحدها الآخر ولكنها يتم تكوينها وفقا لعلاقات من التكامل والانسجام. والثنائيات الشكلية لا تعتمد على التعارض المتقابل في العناصر التكوينية فقط، وانما تتكون الثنائيات وفقا لعلاقات التعارض بين القماش والفكرة والأزياء والجسد.
2. الثنائيات تمتد تطبيقاتها الى المتعارضات بين الوظيفة والجمال واللون والنمط والملمس والمادة والابتكار التكنولوجي والاستدامة.
3. الثنائيات بين الشكل والهيئة يمكن ان تتولد نتيجة التباين والتعارض بين الاشكال العضوية والهندسية او التماثل وعدم التماثل.
4. تتأسس فاعلية الادراك البصري للثنائيات الشكلية في توليد التوتر الديناميكي والاهتمام البصري وتتحدى التصورات المألوفة لدى متلقي اقمشة الأزياء مما يولد تأثيرات ممتعة. وعلى وفق ذلك، تتحقق الجاذبية البصرية في تصميم اقمشة الأزياء من خلال الطاقة التي يولدها تفاعل العناصر من اللون والملمس والنمط والشكل والتي يحقق كل منها تعارضا مع احد الخواص المقابلة له ضمن نمط التصميم الذي يظهر فيه.
5. السمات الواقعية في تصميم اقمشة الأزياء تظهر من خلال استخدام العناصر المتوافرة في الواقع المعاش للمستخدم على مستوى العناصر الشكلية الطبيعية او التي تكون متواجدة في الواقع المعاش للمستخدم.
6. الخصائص الخيالية في تصميم اقمشة الأزياء تستمد سماتها من الخيال المتعالي للمصمم انطلاقا من العناصر الواقعية وبناء اشكالها بما يتجاوز حدود الواقعي.
7. الواقعي والخيالي هي علاقة متداخلة بين خصائص الواقع المادية والملموسة وبين قدرة الخيال على التحرر من قيود الواقع وإنتاج اقمشة وازياء تتجاوز المفاهيم المتعارف عليها من الحدود والاشتراطات المادية والفكرية.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

منهج البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لكونه المنهج الانسب لتحليل مفهوم الثنائيات بين الواقع والخيال في تصميم اقمشة الأزياء والتوصل الى نتائج تحقق هدف البحث. فضلا عن تطبيق تصميم يوضح تلك الثنائيات وفقا لما سيصل اليه البحث بوضع المرتكزات التي بنيت من النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

عينة البحث: عمدت الباحثة الى اختيار عينة قصدية وبعدد (3) نماذج من المجتمع الكلي ونسبة 20% للوصول الى هدف البحث.

تحليل عينة البحث

انموذج (1): فستان الكومونو



أولاً: الوصف

ت	الوصف	التوصيف
1.	اسم الانموذج	فستان الكومونو
2.	سنة الانتاج	2018
3.	الموسم	ربيع - صيف
4.	المصمم	الكسندر مكوين
5.	المواد	الساتان
6.	اللون	الأصفر، الأحمر، الأزرق الفاتح، الأزرق الغامق، البني، الاخضر

ثانياً: التحليل

1. العناصر البصرية في تصميم اقمشة الأزياء

يعرض الانموذج تنوعاً في خطوطه، بما في ذلك الأفقية والرأسية والمائلة، مما يضفي تأثيراً ديناميكياً ويبرز الحركة والطاقة. فالتكرار المنتظم والتباعد المتساوي للخطوط يمنح النمط توحيداً مع إحساس بالحيوية. الألوان المشرقة والمتنوعة تضيف طبقة من العمق البصري، وتتقاطع مع الخطوط بطريقة تخلق تأثيراً شبكياً أو فسيفسائياً، مما يزيد من تعقيد التصميم وجاذبيته. كما تساهم الخطوط في تحديد شكل الانموذج وتبرز الحجم والتحديدات الكبيرة، مما يجعله يبدو أكبر وأكثر تميزاً، وتتفاعل الخطوط بشكل بصري مع حركة الجسم، مما يخلق انطباعاً بأن الفستان يتحرك حتى عند الوقوف.

يظهر الشكل العام غير تقليدي مع تجريد واضح يتجاوز النمط التقليدي للملابس. كما ان الأنماط في الفستان تعتمد بشكل أساسي على العناصر المصنعة، حيث تستخدم تكراراً هندسياً لمربعات ملونة متعددة الألوان تتشابك بشكل منظم ومتقن، مما يظهر إبداعاً في استخدام الألوان والأشكال الهندسية لخلق إحساس بالعمق والحركة. تتفاعل الأنماط مع الشكل الفريد للفستان، حيث يعزز الحجم الكبير والتفاصيل البارزة مثل النفخات والأنماط الملونة.

2. اليات ثنائيات الواقع والخيال في تصميم اقمشة الأزياء

يعتمد الفستان على الاستعارة البصرية بشكل مبتكر؛ فالنمط الهندسي يشبه الخرائط الحضرية، والألوان والأشكال تذكر بألعاب الطفولة. يمثل الفضاء الكبير الحرية والانفتاح، بينما توجي الخطوط بالحركة والديناميكية، مما يجعل الفستان قطعة فنية تجريدية تعيد تفسير الملابس بأسلوب معاصر.

تمتزج المماثلة والتناغم في تصميم الانموذج، حيث ان تكرار الأنماط الهندسية يخلق إيقاعاً يشبه الطبيعة، وتداخل الألوان والأشكال يماثل التناغم الموجود في الفسيفساء. كما يعكس الشكل الفريد للفستان التشكيلات الصناعية، ويعزز الروابط الفكرية بين الألوان الجريئة والثقافة الشعبية حيث انه يشبه فن البوب.

3. اشتغالات الواقع والخيال في تصاميم اقمشة الأزياء

فكرة الفستان يمثل استكشافاً لمفاهيم الفن التجريدي، حيث يجمع بين الأشكال الهندسية والألوان الجريئة لتحفيز الخيال وتحدي التصورات التقليدية. كما يعبر عن اهتمامات بالمستقبل والتكنولوجيا، حيث تُفسر الأشكال والألوان بمعانٍ تتجاوز الحاضر نحو رؤى مستقبلية.

يعكس استخدام أنماط وألوان متنوعة المضمون المعبر عن التنوع والاندماج الثقافي، مما يعزز الترابط والتقبل. ويمكن اعتبار الفستان ذو مضمون معبر عن الجانب الفني تستخدم الأزياء للتعبير عن الأفكار الفنية والجمالية. ومن خلال الأشكال الهندسية والأنماط المعقدة، يعبر الفستان عن التكامل بين الإنسان والتكنولوجيا، مستشرقاً مستقبلاً حيث يؤثر التطور التكنولوجي على مختلف جوانب حياتنا.

4. ثنائيات الواقع والخيال وفعاليتها البصرية

يتميز الفستان بتصميم يغطي الجسم بشكل ملائم للاستخدام الواقعي، معززاً التفاعل الإيجابي من خلال تفاصيل كالأكمام المنتفخة التي تؤثر على حركة المرتدين وتجذب الانتباه. بالإضافة إلى ذلك، يوفر الفستان منصة للتعبير الفني والابتكار من خلال تجربة أشكال وألوان غير تقليدية، مما يشجع على الاستكشاف والتجديد ويحث المستخدم على تخيل استخدامات جديدة وتفسيرات فنية متنوعة.

يتميز الفستان بجماليات جريئة وغير تقليدية، حيث يجمع بين أشكال معقدة وألوان زاهية تعكس ديناميكية بصرية ملفتة وتحدياً للأعراف الواقعية للأزياء. فضلاً عن أن الأكمام الكبيرة والطيات الغنية، إلى جانب استخدام الألوان المتضاربة، تضفي طابعاً درامياً وتعزز البعد الجمالي للفستان، مما يخلق تفاعلاً بين الواقع والخيال يحفز الجمهور على التفكير في العلاقة بين الفن والأزياء.

الانموذج (2): فستان (ارض السماء المشرقة)



أولاً: الوصف

ت	الوصف	التوصيف
1.	اسم الانموذج	ارض السماء المشرقة
2.	سنة الانتاج	2018
3.	الموسم	ربيع - صيف
4.	المصمم	الكسندر مكوين
5.	المواد	الجلد - المخمل
6.	اللون	الوردي، الاسود

ثانياً: التحليل

1. العناصر البصرية في تصميم اقمشة الأزياء

الخطوط الرأسية في الفستان تعزز الإحساس بالطول والرشاقة، باستخدام الجلد لإضفاء مظهر أنيق يتماشى مع موضحة ربيع وصيف 2015. بينما تعمل الخطوط الأفقية، المعززة بتفاصيل المخمل، على إضافة الاتساع والتوازن البصري. وتُكمل الخطوط المنحنية الإطلالة بدنياميكية وجاذبية، معكسةً حب مكونين للتفاصيل الدرامية والتصاميم المستلهمة من الطبيعة. النموذج يجمع بين الأنماط الزهرية والعناصر الطبيعية والصناعية، مستخدماً طبقات من الأقمشة المقطوعة على شكل بتلات بألوان وردية وسوداء تعزز الاتصال البصري بالطبيعة، وأشكال نباتية ورقية يضفي لمسة برية وفخمة عند الأكتاف والصدر. في المقابل، يتميز الجزء العلوي بأحزمة جلدية سوداء وتصاميم هندسية تُعبر عن الصناعة والحداثة، مما يخلق تبايناً قوياً بين العناصر الطبيعية والصناعية، ويضيف بُعداً فنياً وجمالياً معاصراً للتصميم.

2. اليات ثنائيات الواقع والخيال في تصميم اقمشة الأزياء

يستعرض النموذج التناقض بين الطبيعة والصناعة من خلال دمج الأقمشة التي تذكرنا بتلات الزهور واستخدام أوراق الأشجار لتمثيل الجمال الطبيعي، بينما تبرز الأحزمة الجلدية والقصات الهندسية الجانب الصناعي. كما يلعب اللونان الوردية الناعم والأسود الغامق دوراً في إظهار التباين بين الجمال والغموض. إذ يعكس النموذج التحول من النعومة إلى الصرامة. علاوة على ذلك، يخلق الانموذج تفاعلاً بين الواقع والخيال، مما يدفع المستخدم لاستكشاف الفروق بين ما هو طبيعي وما هو صناعي. يتميز النموذج في مزج الواقع بالخيال من خلال استخدام بتلات مصنوعة من الأقمشة في الجزء السفلي، التي تحاكي شكل بتلات الزهور الطبيعية، لكن بإعادة تصورها بمواد جديدة وفي سياق مختلف. كما يجسد الجزء العلوي من الأحزمة والهيكل الجلدية الأشكال الصلبة والواقعية، ولكن بطريقة تعيد تصور هذه الأشكال بأسلوب مبتكر وغير متوقع، ما يخلق توازناً بين الصلابة واللين، وبين الواقع والخيال. الاستخدام الانتقالي للألوان من الوردية إلى الأسود يعزز التأثير البصري، عاكساً الثنائية بين النعومة والقوة، وبين الضوء والظلام. أخيراً، يستكشف النموذج التناغم والتباين في المفاهيم بين العناصر الطبيعية والصناعية، محاولاً إيجاد توازن بين ما هو حقيقي وخيالي، وبين التقليدي والمبتكر.

3. اشتغالات الواقع والخيال في تصاميم اقمشة الأزياء

تعكس فكرة النموذج التفاعل العميق بين الطبيعة والتكنولوجيا، حيث يستلهم جمال ونعومة الطبيعة من خلال أشكال تحاكي بتلات الزهور، ويجسد في الوقت ذاته تأثير التكنولوجيا والصناعة من خلال استخدام الجلد والأحزمة الجلدية والقصات الهندسية. هذا الدمج يبرز التناقض بين النعومة والصلابة، مما يخلق ديناميكية مثيرة تعكس كيفية تفاعل الإنسان مع الطبيعة وتوظيف العناصر الطبيعية في سياقات جديدة ومبتكرة. كما تتيح فكرة النموذج للمستخدم فرصة للتعبير عن فرديته وهويته الشخصية من خلال التجربة الجمالية الفريدة، موضحاً التداخل بين الواقع والخيال. يبرز النموذج مضمونه من خلال التفاعل العميق بين الإنسان والطبيعة، محتفياً بجمالها من خلال استخدام بتلات الزهور وأوراق الأشجار التي تجسد تقدير الطبيعة. هذه العناصر تشير إلى الطبيعة كمصدر دائم للإلهام. ويستكشف المضمون أيضاً التأثير الإنساني على العالم من خلال الجلد والمواد الصناعية، مما يدفع إلى التفكير في التأثيرات البيئية والاجتماعية للصناعة والتكنولوجيا. كما يتم تقديم الأزياء هنا كمنبر للتعبير الفني الذي يجمع بين العناصر الطبيعية والصناعية بطرق تحد الفهم التقليدي للموضة، عاكسة الجمالية المبتكرة والتعبير عن الهوية الثقافية والشخصية، ما يعزز من الأزياء كمنصة للتعبير الشخصي والثقافي.

4. ثنائيات الواقع والخيال وفعاليتها البصرية

يتحدى النموذج المفهوم التقليدي للفاعلية الوظيفية في الأزياء، حيث يركز على الأثر البصري القوي والتجربة الفنية بدلاً من العملية. استخدام أوراق الأشجار والأقمشة المعقدة يجعله غير عملي للارتداء اليومي ولكن مثاليًا كقطعة عرض تُظهر مهارة المصمم ورؤيته الفنية. هذا النهج يخلق تجربة بصرية فريدة تتفاعل بشكل جمالي مع المتلقي. يتميز النموذج بتصميم معقد واستخدام جريء للمواد مثل أوراق الأشجار والأقمشة المشكلة كبتلات، مما يخلق تجربة بصرية غنية تعزز من الفاعلية الجمالية للقطعة. تدرجات الألوان من الوردية الفاتح إلى الأسود تضيف بُعداً درامياً وتحفز

الاستجابات العاطفية، مما يجعل القطعة تظهر كعمل فني. التصميم يشمل عناصر تتفاعل مع الحركة والضوء، موفرًا ديناميكية تجعل الانموذج يبدو حيًا ومتفاعلًا مع البيئة.

انموذج (3): فستان الفراشة



أولاً: الوصف

ت	الوصف	التوصيف
7.	اسم الانموذج	فستان الفراشة
8.	سنة الانتاج	2018
9.	الموسم	ربيع - صيف
10.	المصمم	الكسندر مكوين
11.	المواد	الشفيفون - الاورجيزا - الريش
12.	اللون	الازرق، البنفسجي، الأخضر المصفر، الأصفر، البرتقالي، الأحمر.

ثانياً: التحليل

1. العناصر البصرية في تصميم اقمشة الأزياء

يتميز الفستان بتصميم معقد يعتمد بشكل كبير على تنوع الخطوط التي تُبرز ديناميكية وهيكلية التصميم، مقسمة إلى خطوط رأسية تعزز الإحساس بالطول والنحافة، وخطوط أفقية تُضفي اتساعًا وتوازنًا في أسفل الفستان والأجنحة، بالإضافة إلى خطوط منحنية تُضفي حركة وتفاعلية، خاصة مع التدرجات اللونية المستوحاة من ألوان الطيور. الألوان المستخدمة تُعزز تأثير هذه الخطوط، حيث تُضيف الألوان الدافئة طاقة للجزء العلوي والباردة تُعطي عمقًا للأسفل، مما يخلق تأثيرًا بصريًا جذابًا يُعدل من إدراك الحجم والمساحة.

الفستان يعكس شكل الطائر بأجنحته البارزة وذيله المتدرج من القصير إلى الطويل، محاكيًا الطبيعة بطريقة تُعبر عن جمالها وتعقيدها. الأنماط المستخدمة في التصميم تتميز بتدرجات لونية تشبه ريش الطيور، مظهرًا إبداع الإنسان في تقليد الطبيعة بدقة عالية وتفصيل فني معمق. التمايز بين الأنماط الطبيعية والمصنعة يتجلى في الأجنحة والذيل الذي يُظهر تفاصيل تبدو طبيعية لكنها نتاج تقنيات صناعية متقدمة، مما يُعزز من جمال الفستان ويخلق تأثيرًا بصريًا.

يعرض الفستان تدرجًا لونيًا من الألوان الدافئة في الأعلى إلى الباردة في الأسفل، مع الأحمر، البرتقالي، والأصفر يعكسون الطاقة، والأخضر، الأزرق، والبنفسجي يوحون بالهدوء. التباين بين الألوان الفاتحة والغامقة يُعزز الديناميكية البصرية، مما يجعل الفستان متوازنًا عاطفيًا ويبرز الخطوط والأشكال.

2. اليات ثنائيات الواقع والخيال في تصميم اقمشة الأزياء

يستعير الفستان صورة الطائر ليعكس مفاهيم التحول والحرية، حيث تشير الأجنحة الممتدة إلى القدرة على تجاوز القيود. يُضفي هذا التصميم جمالاً وغموضاً يحيلان إلى الطبيعة. يدمج الفستان بين الواقع والخيال، حيث يمكن للمرء أن يتخيل نفسه

بشخصية متحولة، مما يُثري التجربة ويُحولها من مجرد ارتداء إلى تجربة غامرة. كما يُساهم الدور الدرامي للفستان في تحويل العارضة إلى شخصية قصصية، معززًا تأثيره في العروض. بالرغم من عناصره الخيالية، يستخدم الفستان مواد حقيقية وتقنيات ملموسة تجسد الخيال بطريقة يمكن ارتداؤها، مع الحفاظ على تفاعل بشري يدمج القصص الخيالية في الواقع الاجتماعي واليومي.

يعكس الفستان مفهوم المماثلة عبر تقليد شكل ومظهر الطيور، مستخدمًا أجنحة وريش ملون يحاكي تلك الخاصة بالطيور الاستوائية، مما يجسد هذه الكائنات في التصميم. يضيف التدرج اللوني والملمس المتحرك والديناميكي للفستان انطباعًا بأنه نسخة فنية من الطيور الطبيعية. في جانب دمج الواقع والخيال، الفستان يستخدم مواد واقعية وتقنيات حديثة تجعله قابلاً للارتداء وفعالاً، في حين يدعو التصميم الخيالي الأفراد لتخيل عالم حيث البشر يظهرون بصفات الطيور، مما يعمق تجربة الخيال.

3. اشتغالات الواقع والخيال في تصاميم اقمشة الازياء

تجسد فكرة الفستان مفاهيم الحرية والتحول من خلال أجنحته الكبيرة وألوانه الزاهية التي تشبه الطيور الحرة في الطبيعة، معبرًا عن الجمال والقوة الطبيعية. يعمل كاستعارة بصرية للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، مما يظهر كيف يمكن للأزياء أن تعبر عن تقدير الإنسان للعالم الطبيعي. فضلًا عن أن الفستان يمزج بين الواقع والخيال، حيث يُظهر التفاصيل الدقيقة والعناية في الصناعة والخامات، ويقدم تجربة غامرة تحفز الخيال وتشجع على اعتماد أدوار جريئة.

مضمون الفستان يحتفي بمفاهيم الحرية والتحرر، مستخدمًا أجنحة الطيور كرمز للقدرة على التحليق وتجاوز القيود، مما يستثير تصورات عن الشعور بالتحرر. والألوان والأشكال المستوحاة من الطبيعة تعمق الاتصال بين الإنسان والعالم الطبيعي، مؤكدة على أهمية الجمال الطبيعي. جماليًا فإن الفستان يعكس التعقيد والدقة في التصميم، حيث كل جزء منه يسهم في خلق تجربة بصرية غنية وديناميكية تعكس حركة الطيور، مما يجعل الفستان يظهر بأنه في حالة حركة مستمرة، وبالتالي يعزز من الجمالية البصرية.

4. ثنائيات الواقع والخيال وفعاليتها البصرية

الفستان يجمع بين الفاعلية الوظيفية والبصرية بطريقة متوازنة، على الرغم من التحديات المصاحبة لهذا النوع من التصميم. من ناحية الارتداء والعملية، قد يكون مصممًا بشكل يوفر بعض الراحة ولكن طبيعته الفنية قد تحد من الاستخدام اليومي بسبب عناصر مثل الأجنحة الكبيرة. تقنيات مثل استخدام مواد خفيفة الوزن وتقنيات تصنيع تضمن المتانة قد تساعد في تحسين الراحة دون التضحية بالجمالية الفنية.

من ناحية الفاعلية البصرية، يتميز الفستان بقوة جمالية هائلة، باستخدام التصميم المعقدة والألوان الجريئة لجذب الانتباه وإثارة الإعجاب، وهو ما يعزز من تجربة المشاهدة ويجعل الفستان قطعة محورية في أي معرض أو حدث. الاستخدام الذكي للألوان والتدرجات والأشكال يخلق تأثيرًا بصريًا قويًا ينقل الرسائل والموضوعات بطريقة فنية.

التوازن بين الوظيفة والجمال يظل تحديًا رئيسيًا، حيث يجب على المصممين موازنة بين خلق تصميم يلفت النظر وتوفير قطعة ملابس وظيفية. إجراءات مثل تقليل التعقيد في بعض الأجزاء لزيادة الراحة والحركة يمكن أن تكون مفيدة لتحسين الفاعلية الوظيفية دون التضحية بالأثر البصري.

النتائج

1. استُخدمت الخطوط الأفقية والرأسية والمائلة بشكل فعال في تصميم النماذج (1، 2، 3) لإضفاء ديناميكية وتوازن بصري، بنسبة تحقق 100%.

2. تم تبني تصاميم تجريدية غير تقليدية في النماذج (1، 3)، مع استخدام الأشكال الهندسية بشكل بارز وتفاعل الأنماط الصناعية مع أشكال النماذج لتعزيز الحجم والتفاصيل البارزة، بنسبة تحقق 66.6%. أما الانموذج (2) فإنه يجمع بين الأنماط الزهرية والعناصر الطبيعية مع استخدام الأحزمة الجلدية والتصاميم الهندسية الصناعية، مولدًا تباينًا بين العناصر الطبيعية والصناعية، مما يعكس تنوع في المواد وتأثير بصري فني وجمالي معاصر، بنسبة تحقق 33.3%.

3. استُخدمت الألوان الزاهية والمشبعة بشكل مكثف في النموذج (1)، مما خلق تأثيراً بصرياً جذاباً وديناميكياً، بنسبة تحقق 33.3%. وفي النموذج (2)، تم تطبيق تناقض قوي بين الوردى الفاتح والأسود، معززاً الأبعاد البصرية والتأثير الجمالي للفستان، بنسبة تحقق 33.3%. أما النموذج (3) يعرض تدرجاً لونياً من الألوان الدافئة إلى الباردة، مما يعكس توازناً وبرز الخطوط والأشكال بشكل فعال، بنسبة تحقق 33.3%.
4. النموذج (1) يستخدم خامات الساتان المزخرف بنقوش منسوجة لتعزيز العمق والفخامة، بينما يدعم الملمس البصري والفعلي للحركة والدراماتيكية، محققاً نسبة 33.3%. والنموذج (2) يدمج الجلد في الأجزاء العلوية مع أقمشة متدرجة في الأجزاء السفلية التي تحاكي بتلات الزهور، ويجذب هذا التباين الانتباه ويعزز التفاعل العاطفي، وبنسبة 33.3%. أما النموذج (3) يختار مزيجاً من الأقمشة الشفافة والثقيلة مع مواد صلبة في الأجنحة لضمان استقرارها، مما يعزز الشكل العام ويضيف عمقاً للتجربة البصرية، بنسبة 33.3%.
5. يستعرض النموذج (1) تصميماتاً ضخماً يملأ الفضاء حول الجسم، مزيناً بتفاصيل كالتيجايد والطيات التي تخلق فتحات صغيرة وتعزز التأثير البصري الدراماتيكي، بنسبة تحقق 33.3%. والنموذج (2) يفصل بوضوح بين الأجزاء العلوية والسفلية باستخدام أحزمة جلدية سوداء وعناصر نباتية، موفراً تلاحقاً بصرياً يغير من الإدراك للحجم والشكل، ويحقق نسبة 33.3%. بينما النموذج (3) يمتد بأجنحة وذيل طويل يملأ الفضاء المحيط، مع التداخلات اللونية والطبقات التي تضيف تعقيداً وعمقاً للتصميم، بنسبة 33.3%.

الاستنتاجات

1. الاستخدام الشامل والمتقن للخطوط الأفقية، الرأسية، والمائلة في تصميم النماذج الثلاثة يُظهر قدرة المصمم على استخدام هذه العناصر لتعزيز الديناميكية البصرية في تصميم أقمشة الأزياء. إذ أن التكامل الفعال لهذه الخطوط في الأزياء يمكن أن يحقق تأثيراً بصرياً متوازناً ومرصياً، مما يعزز الجاذبية الجمالية.
2. التصاميم التجريدية غير التقليدية واستخدام الأشكال الهندسية يظهر كيف يمكن للأنماط الصناعية أن تعزز الحجم والتفاصيل البارزة، مؤكدة على القدرة الفنية للتصاميم لتوفير تعبير جمالي قوي وتحسين البعد الجمالي للأزياء. من جهة أخرى، التمازج بين الأنماط الزهرية والعناصر الطبيعية مع التصاميم الهندسية الصناعية يبرز تبايناً فنياً وجمالياً معاصراً، يعكس التنوع في الاستخدامات والمواد ويوضح كيف يمكن للتفاعل بين العناصر الطبيعية والصناعية أن ينتج تأثيراً بصرياً غنياً ومتنوعاً، مفتوحاً للتفسيرات الفنية المختلفة.
3. استخدام الألوان يلعب دوراً محورياً في تعزيز التأثير البصري والجمالي للأزياء. فالألوان الزاهية والمشبعة تخلق تأثيراً بصرياً جذاباً وديناميكياً، مما يجعل القطع تقف بجرأة وتحرك الحواس. والتناقض بين الألوان يعزز الأبعاد البصرية ويمنح أقمشة الأزياء تأثيراً عميقاً وملفتاً، بينما التدرج اللوني من الألوان الدافئة إلى الباردة يعكس توازناً فنياً، يبرز الخطوط والأشكال بشكل فعال.

التوصيات: بناء على طبيعة وهدف البحث الحالي، فإن الباحثة توصي بالتالي:

1. استخدام مواد غير تقليدية لتعزيز العلاقة والتباين بين الواقعي والخيالي في تصميم أقمشة الأزياء.
 2. دمج الطباعة الثالثة مع تصميم أقمشة الأزياء بالإضافة إلى الأقمشة الذكية لتعزيز قيم التصميم الخيالي.
- المقترحات: انطلاقاً من الأطر المعرفية للبحث ومجرباته فإن الباحثة تقترح إجراء الدراسات التالية:
1. إجراء دراسة حول دور الأقمشة الذكية وتعزيزها للأبعاد الخيالية في تصميم أقمشة الأزياء.
 2. إجراء دراسة عن علاقات الثنائيات الشكلية على وفق ثنائيات القيم التكنولوجية والقيم الحضارية.

Conclusions:

1. The comprehensive and skillful use of horizontal, vertical, and diagonal lines in the designs of the three models demonstrates the designer's ability to utilize these elements to enhance visual dynamism in fashion fabric design. The effective integration of these lines in fashion can achieve a balanced and satisfying visual effect, enhancing aesthetic appeal.
2. The unconventional abstract designs and use of geometric shapes demonstrate how industrial patterns can enhance volume and prominent detail, emphasizing the artistic ability of designs to provide a strong aesthetic expression and enhance the aesthetic dimension of fashion. Furthermore, the intermingling of floral patterns and

natural elements with industrial geometric designs highlights a contemporary artistic and aesthetic contrast, reflecting the diversity of uses and materials and demonstrating how the interaction between natural and industrial elements can produce a rich and diverse visual effect, open to different artistic interpretations.

3The use of color plays a pivotal role in enhancing the visual and aesthetic impact of fashion. Bright, saturated colors create an attractive and dynamic visual effect, making pieces stand out boldly and engage the senses. The contrast between colors enhances visual dimensions and gives fashion fabrics a deep and striking effect, while the color gradation from warm to cool colors reflects an artistic balance, effectively highlighting lines and shapes.

References:

1. Pallasmaa, J. (1996). *The Eyes of the Skin: Architecture and the Senses*. B.B: Wiley.
2. Abdel Aziz, O. (2008). *Transformations of the Visual Text*. Sharjah: Department of Culture and Information.
3. Abu Zaid, N. (2005). *Problems of Reading and Mechanisms of Interpretation*. Beirut: Arab Cultural Center.
4. Al-Aasam, A. (1997). *The Aesthetics of Form in Modern Iraqi Painting*. Baghdad: University of Baghdad, University of Baghdad, PhD Thesis.
5. Al-Friwi, A.-H. (2008). *Martin Heidegger: Art and Truth*. Beirut: Dar Al-Farabi.
6. Ali, F. (2024). *The fusion of reality and imagination in the collection of fashion designs by designer Alexander McQueen*. Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, Academic Journal, Issue 111.
7. Al-Makri, M. (1991). *Form and Discourse - An Introduction to Phenomenological Analysis*. Beirut: Arab Cultural Center.
8. Al-Najjar, S. (2011). *The Aesthetics of the Grammatical Relationship in Artistic Texts*. Beirut: Al-Tanweer Printing and Publishing.
9. al-Razi, A. (1981). *Mukhtar al-Sihah*. Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi.
10. Amhaz, M. (2009). *Contemporary Artistic Trends*. Beirut: Al-Matbouat Distribution Company.
11. Arnheim, R. (2019). *Art and Visual Perception: The Psychology of the Creative Eye*. (H.-D. Zakaria, Trans.) Cairo: National Center for Translation.
12. Bakdam, I. (2017). *Hyperrealism as an approach to creating contemporary conceptual paintings*. Egypt: Journal of Fine Arts and Art Education, 1(2).
13. Eid, K. (1980). *Aesthetics of Arts*. Al-Jahiz Publishing House: Baghdad.
14. Eiseman, L. (2014). *Color: Messages and Meanings*. Canada: Hand Books Press.
15. Entwistle, J. (2000). *The Fashioned Body: Fashion 'Dress and Modern Social Theory*. B.B: Polity.
16. Fletcher, K. (2012). *Fashion and sustainability: Design for change*. London: Laurence King Publishing.
17. Hakim, R. (1986). *Susan Langes's Philosophy of Art*. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.
18. Hollins, B. (1990). *Successful Product Design*. London: Butterworths.
19. Ibn Manzur, M.-F. (2003). *Lisan al-Arab*. Cairo: printed, published and distributed by Dar al-Hadith.
20. Johnson, E. (2021). *Tradition meets innovation: The future of fashion*. B.B: Fashion Forward, 34 (5).
21. Kemp, M. (1981). *Leonardo da Vinci: The marvellous works of nature and man*. UK: Oxford University Press.
22. Khalousi, N. (2008). *Readings in Terminology*. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.
23. Kratz, C. (2004). *The Culture of Clothing: Dress and Fashion in the Ancien Régime*. UK: Cambridge University Press.
24. Lauer, D. (1979). *Design basics*. Holt. B.B: Rinehart and Winston.
25. Lee, M. (2018). *Fabric for Fashion: The Complete Guide*. USA: Laurence King Publishing.
26. Mohamed, A.-D. (2021). *The Problem of the Concept of the Duality of Soul and Body between the Psychological Dimension and Visual Formation in the Art of Painting*. Egypt: Helwan University, Faculty of Art Education, Research in Art Education and Arts, Vol. 22, No. 1.
27. Mustafa, A. (2014). *The Significance of Form: A Study in Formal Aesthetics*. Cairo: Al-Rayah Publishing.
28. Omar, H. (2014). *Contradictory Binaries in Contemporary Interior Space Design*. Baghdad: Journal of the College of Basic Education, Volume 20, Issue 85.
29. Saliba, J. (1982). *The Philosophical Dictionary*. Beirut: Lebanese Book House.
30. Tomasello, M. (2006). *The Cultural Origins of Human Knowledge*. (S. Jalal, Trans.) Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.
31. Webster Staff. (1999). *Webster's II New College Dictionary*. Boston: Houghton Mifflin Company.